الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٥ مايو ٢٠٠٢

ماذا وراء التحذيرات الأمريكية ووصفها الشرق الأوسط كبؤرة إرهاب؟!

سياسة أمريكا وراء استمرار خطر الجماعات الإرهابية فى العالم

أجهزة الأمن قوضت دعائم تنظيم الجهاد داخل مصر

أبرز قادة التنظيم مازالوا فى بريطانيا وألمانيا والنمسا وإيطاليا

الولايات المتحدة احتضنت صاحب فكرة استخدام الطائرة فى الأعمال الانتحارية

تفجيرات نيويورك فى ١١ سبتمبر

■■تحاول السلطات الأمريكية الربط بين حزب الله فى لبنان وتنظيم الجهاد فى مصر وحركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين، واتهمتهم بالتخطيط لشن عمليات ضد مصالحها، كما وصف وزير الخارجية الأمريكى كولن باول منطقة الشرق الأوسط بأنها بؤرة إرهاب. ومثل هذه الاتهامات التى تطلقها الدولة الكبرى فى العالم، دفعتنا للتساؤل عن أسباب تنامى الجماعات واستمرارها حتى الآن ووضع تنظيم الجهاد وسر العلاقة القديمة مع الأجهزة الأمريكية وأين تكمن بؤر الإرهاب فى العالم.

الدور الأمريكى فى استمرار العمل الإرهابى

ساعدت سياسة الولايات المتحدة فى السنوات الأخيرة، على تنامى خطر الجماعات الإرهابية، والتى كان دورها قد أوشك على الإنتهاء عقب مرحلة الجهاد فى أفغانستان مع نهاية الثمانينيات، وفى بداية التسعينيات وحرب الخليج الأولى والصومال ومجىء أحداث البلقان زادت من توحيد صفوف هذه الجماعات وانتقلت عناصر كثيرة منها إلى البوسنة، ومع تزامن التهديد بضرب العراق فى عام ٩٧. تم تأسيس الجبهة العالمية لقتال اليهود والصليبيين بزعامة بن لادن فى أفغانستان وكان تنظيم الجهاد أحد أجنحة الجبهة. وهاجمت الولايات المتحدة العراق، واستغلت التنظيمات الوازع القومى ونحت جانبا الوازع الدينى وتحولت من محاربة الأنظمة السياسية فى دولها، إلى الدفاع عن القضايا القومية ولم يكونوا يوما جزءا من هذه القضايا، والتى استغلوها ضد الولايات المتحدة فى موقفها من القضية الفلسطينية والعراق. وتتدخل السياسة الأمريكية فى إطالة عمر هذه الجماعات مرة أخرى، وتولدت الانتفاضة فى الأراضى الفلسطينية، واستمرار التأييد الأمريكى المطلق وغير العادل لإسرائيل، وأدى ذلك إلى تنفيذ أحداث ١١ سبتمبر. وتوحدت صفوف الجماعات فى وجه الولايات المتحدة نتيجة لانحيازها وغض بصرها عما حدث من مجازر استهدفت المدنيين الأبرياء فى فلسطين، والمؤكد أن عمليات الإرهاب لن تنتهى طالما استمرت الولايات المتحدة فى دعمها إلى إسرائيل، وبالتالى مساعدتها لاستمرار عمل الجماعات وظهور أجيال متعاقبة من الاستشهادين فى كل مكان. والأهم حتى تختفى هذه الجماعات أن تحل كل القضايا

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

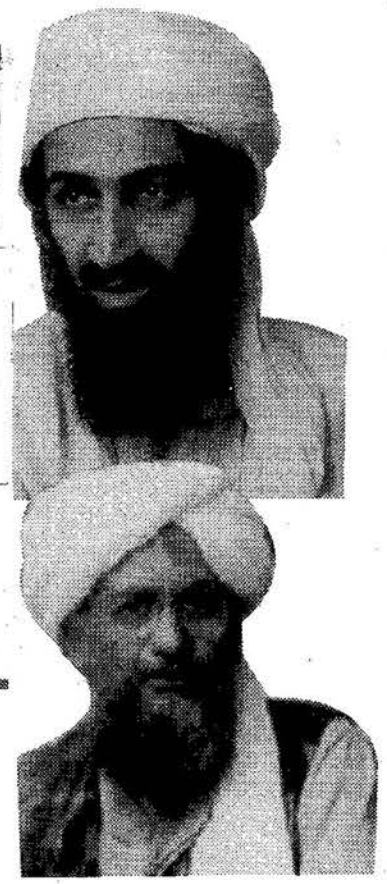

العالقة وتحقيق السلام العادل فى العالم ،خاصة فى منطقة الشرق الأوسط. لنقطع الطريق أمام خطر يتنامى فى كل مكان وتنتشر عناصره فى العديد من الدول حتى تواتيها الفرصة لتنفيذ أهدافها.

تقويض الجهاد

وعلى مدى السنوات الماضية، استطاعت أجهزة الأمن المصرية أن تقوض دعائم تنظيم الجهاد بالكامل،

نتيجة للضربات المتلاحقة والتى استهدفت العديد من قياداته النشطة فى الخارج ومراكز نشاطه وجففت منابع تمويله، وقطعت خطوط اتصالاته وقضت بشكل كامل على بنيته التحتية، ولم يتبق من تنظيم الجهاد سوى قادته المنضمين تحت عباءة أسامة بن لادن والذين يشكلون أحد أكبر الأجنحة نسبيا. والتى انشقت عن التنظيم بعد الواقعة الشهيرة للانشقاق، والتى تمت بين قياداته خلال وجودهم فى السودان، وأدت إلى وقوع مشادة تبادل فيها أيمن الظواهرى وأحمد حسين عجيزة الضرب وتبادل السباب، عقب التساقط الكبير لعناصر تنظيم طلائع الفتح المنبثق عن تنظيم الجهاد، وسعى جناح الظواهرى إلى الارتماء

فى أحضان أسامة بن لادن، بهدف الحفاظ على استمرار أنشطته، ولضمان الحصول على الدعم المادى وتعويض الفشل الذريع الذى تعرض له التنظيم فى عملياته، التى استهدفت مصر ومصالحها فى الخارج.

دور إيرانى

وتؤكد المعلومات الموثوقة أن أحمد عجيزة مسئول تنظيم طلائع الفتح عمل على تكوين خلاياه والانشقاق

عن تنظيم الجهاد ولجأ المنشق عجيزة للارتماء فى أحضان إيران لنفس الأسباب التى نفذها الظواهرى مع بن لادن، وظل عجيزة فترة طويلة داخل إيران. حتى نجحت مصر من استقدامه وقدمته إلى العدالة فى الفترة الأخيرة، وأدلى عجيزة باعترافات تفصيلية إلى السلطات المعنية، كشف فيها كل الأدوار والخفايا حول الدور التآمرى لأجهزة الأمن الإيرانية، والدور المشبوه الذى تلعبه هذه الأجهزة فى أوساط

العناصر المتطرفة، والذى لايزال مستمرا حتى الآن خاصة فى احتضان الفلول الهاربة من عناصر حركة طالبان والقاعدة بعد الهجمات الأمريكية على أفغانستان

قادة الجهاد فى أوروبا وأمريكا

ولاتزال الفلول القيادية الهاربة من تنظيم الجهاد توجد وتتحرك على الساحة فى عدة بلدان أوروبية ومنها بريطانيا والنمسا وألمانيا وإيطاليا وهذه الدول تعد أنشط بؤر لتنظيم الجهاد. وبعض عناصر التنظيم حصلت على اللجوء السياسى فى تلك الدول وتحظى برعاية أجهزتها الاستخبارية والأغرب من ذلك المهمة التى كلف بها عبدالعزيز موسى الجمل بالعمل كمترجم خاص لسفير

حركة طالبان - قبل إنهيارها - فى باكستان، والذى ظل سنوات طويلة داخل الأراضى الأمريكية، وكان يتمتع بحرية كاملة. فى الاتصالات وعقد اللقاءات مع عناصر الجهاد والقاعدة فى الولايات المتحدة ومن أبرزهم على أبو السعود قيادى القاعدة والجهاد والضابط السابق بالعمليات الخاصة الأمريكية.

والذى تولى مسئولية الفريق المكلف بتأمين أسامة بن لادن وتأمين جميع تحركاته وقاد عمليات القاعدة ضد مشاة البحرية الأمريكية فى الصومال فى عملية استعادة الأمل فى أوائل التسعينيات والتى قتل فيها نحو مائتى جندى أمريكى وأطلع أبو السعود برصيد المواقع التى استهدفتها عمليات القاعدة فى دول إفريقية. كما أنه هو صاحب فكرة استخدام الطائرات فى الأعمال الانتحارية، ويخضع أبو السعود للاعتقال من السلطات الأمريكية لكنه لم يقدم إلى المحاكمة بعد.

وما يثير الدهشة أن الولايات المتحدة وضعت حركات المقاومة والتى ترتكب عمليات فدائية دفاعا عن أراضيها لتحريرها من الاحتلال مع جماعات أخرى، فى محاولة لتنفيذ مخططات مستقبلية قد تستهدف مواقع تدريب ومراكز خاصة بحزب الله وحماس، وربما أرادت الولايات المتحدة تحويل الأنظار من الهجوم على السلطات لعدم التعامل بجدية مع معلومات استخبارية عن هجمات سبتمبر، إلى توزيع الاتهامات والتحذير من هجمات جديدة. ويظل التساؤل: لماذا فشلت الأجهزة الأمريكية فى درء خطر ١١ سبتمبر برغم ما حصلت عليه تلك الأجهزة من معلومات من أجهزة استخبارات دولية موثوقة بأن «عملا وشيكا سوف يقع»؟!

تحليل إخبارى :

أحمد موسى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية